كلمة الرئيس ياسر عرفات أمام المؤتمر الدولي السابع حول مستقبل القدس العربية يعلن فيها أن السلام والاستيطان نقيضان، ويؤكد بأن القدس تتعرض لهجمة استيطانية شرسة ومبرمجة [مقتطفات]*

الدار البيضاء، ١٩٩٩/٢/٢٣

.....

السيد رئيس المؤتمر،

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

إن ما يجري على الأرض الفلسطينية من ممارسات وإجراءات إسرائيلية والرامية إلى تهويد القدس الشريف بكل معالمها وتاريخها، وطمس مكانتها الدينية المقدسة لدى أتباع الديانات السماوية، إنما يهدف إلى عزلها عن محيطها الفلسطيني والعربي، وتغيير وضعها الإداري والقانوني والديمغرافي، متجاهلة بأن مدينة القدس الشريف هي عاصمة دولة فلسطين، وجوهر القضية الفلسطينية، ومفتاح الحرب والسلام في المنطقة، نظراً لمكانتها المتميزة ولما تمثله من أهمية روحية لدى سائر الأديان. إن القدس الشريف هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومعرج نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد سيدنا المسيح عليه السلام، إنها الأرض والمدينة المقدسة التي بارك الله حولها.

ولقد كنت قد نبهت في الاجتماع الطارىء للجنة القدس الشريف الذي عقد في ٢٩ تموز/يوليو ١٩٩٨، في الرباط إلى المخاطر التي تهدد القدس، والتي تتلخص في الحصار والعزل والطرد والتطهير العرقي، وتغيير هوية المقدسيين من أبناء شعبنا والاستيطان، الذي يتضاعف يومياً والتهويد حول القدس، إنها هجمة استيطانية شرسة ومبرمجة، تقوم بها حكومة إسرائيل لإحكام الطوق عليها، وتكريس ضمها وجعلها العاصمة لإسرائيل من خلال سلسلة من القرارات والإجراءات والمتمثلة في تهجير وترحيل سكانها الفلسطينيين عبر وسائل قسرية عديدة، وتكثيف الاستيطان فيها وحولها.

وقد أحيطت مدينة القدس بثلاثة أحزمة استيطانية، لعزلها ومحاصرة سكانها وتمضي حكومة إسرائيل قدماً في مخططاتها الاستيطانية حول القدس الشريف ومحاولاتها المستمرة لتهويدها من خلال إعداد مخطط هيكلي جديد للبلدة القديمة، متجاهلة الميثاق الدولي، الذي رفضت التوقيع عليه، والذي بادرت بإصداره منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونيسكو"، وحدد البلدة القديمة الشريفة كموقع حضاري تاريخي تجب المحافظة عليه.

---

* **المصدر**: وفا/الإلكترونية، ١٩٩٩/٢/٢٣.

وأخيراً وليس آخراً أصدرت الحكومة الإسرائيلية خطة استيطانية جديدة، أسمتها خطة تعزيز القدس، للاستيلاء على أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إقامة بلدية عليا لمنطقة القدس، تضم المستوطنات التي أقامتها بقوة الاحتلال في القدس الشرقية المحتلة، لتصبح مساحتها ١٢٣ كم٢.

إن معركة تهويد القدس الشريف، تجري بنسق محموم ومتسارع وعلى أكثر من محور، وبأكثر من أسلوب. ولعل أشرسها مبدأ التطهير العرقي، الذي تتبعه الحكومة الإسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين فيها. ولمواجهة كل هذه السياسة، التي تستهدف قدسنا الشريف وقبلة المسلمين الأولى، فلا بد من التأكيد على أن القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وينطبق عليها ما ينطبق على سائر الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، طبقاً لقرارات الشرعية الدولية. وكذلك لا بد من التأكيد على ضرورة التحرك الفاعل والحاسم لدى منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة وكافة المؤسسات الدولية للتدخل من أجل حماية القدس والحفاظ على معالمها الدينية والحضارية والإنسانية، وحمل إسرائيل على احترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالقدس، وخاصة القرار ٢٥٢ لسنة ١٩٦٨، والقرار ٤٦٥ لسنة ١٩٨٠، والقرار ١٠٧٢ لسنة ١٩٩٦، وقرار الجمعية العامة رقم ٢٢٣-٥١ لسنة ١٩٩٧، ونصوص الاتفاق المرحلي الموقع بين حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ووقعت عليه روسيا، والولايات المتحدة، والنرويج، ومصر، واليابان. إن هذا القرار ليس فلسطينياً، بل قرار دولي، ويجب عليه أن يحافظوا على القدس الشريف.

ومن على هذا المنبر، فإننا نؤكد مجدداً للحكومة الإسرائيلية على أمر غدا واضحاً وجلياً للأسرة الدولية بأسرها، ولقوى السلام في العالم، بأن السلام والاستيطان نقيضان لا يلتقيان، فلا سلام مع استمرار الاستيطان، وتهويد القدس الشريف، والمحاولات المستمرة للمساس بالأماكن المقدسة وخاصة الحرم الشريف والمسجد الأقصى ومسجد الصخرة بجانب مصادرة الأراضي، وشق الطرق الالتفافية، وهدم البيوت؛ فالتهويد والاستيطان سيبقيان العقبة الكبرى أمام تقدم ونجاح السلام في المنطقة. والقدس الشريف ليست عاصمة فلسطين فحسب، بل إنها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"، ومهد سيدنا المسيح عليه السلام وكنيسة القيامة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/